**جامعة آل البيت**

**وأثرها في تأسيس التعليم العالي في العراق**

**1924- 1930م**

أ.د.قحطان حميد كاظم كلية التربية الأساسية

أسست جامعة آل البيت في بغداد عام 1924م من قبل وزارتي المعارف والأوقاف العراقيتين، واستمرت بمهامها التربوية والعلمية حتى حلت عام 1930م، وهي جامعة حكومية تعتمد اللغة العربية لغةً للتدريس فيها، شغل منصب أمين الجامعة(رئيس الجامعة حالياً) فهمي المدرس وهو عراقي الجنسية، كان قد قضى خمسة عشر عاماً أُستاذاً في الجامعة العثمانية(دار الفنون) بإستانبول إذ دّرس فيها مواد : الحقوق الإسلامية وتاريخ الآداب العربية، وله اطلاع على أنظمة الجامعات من خلال سفرياته وإقامته في جامعات: السوربون في فرنسا وكامبرج في بريطانيا والقاهرة في مصر لمدة سنة ونصف. ضمت الجامعة كلية الحقوق (كلية القانون في جامعة بغداد حالياً) التي تأسست عام 1908م في فترة الحكم العثماني، وقد اجتذبت عدداً كبيرًا من الطلبة حتى وصل عددهم في عام 1910م إلى(118)طالباً. وقد بدأت الدراسة في الكلية باللغة التركية ثم تحولت بالتدريج إلى العربية في عام 1913م في سياق السياسة الجديدة التي اتبعتها إستانبول بعد المؤتمر العربي في باريس عام 1913م. ومع أن الكلية أغلقت أبوابها في عام 1914م بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى إلا أنها فتحت من جديد في عام 1919م لتشكل في عام 1924م نواة جامعة آل البيت.

فضلاً عن أن الجامعة ضمت مدرسة الهندسة (كلية الهندسة في جامعة بغداد حالياً)، بينما استبعدت دار المعلمين العالية منها بتأثير من ساطع الحصري والذي كان يعارض إنشاء الجامعة وكان له دور كبير في إفشال مشروعها،وهذا ما صرح به الحصري بأنه كان وراء إفشال مشروع الجامعة لكونه كان على خلاف شخصي مع المدرس. وكانت الكليات وقتذاك تسمى بالشعب، وقد ضمت الجامعة الكليات الآتية: الكلية الدينية، الكلية الطبية تأسست عام 1927م وهي حالياً كلية الطب في جامعة بغداد، كلية الهندسية وتأسست عام 1921م ، كلية الحقوق وتأسست عام 1908م، كلية الآداب ، وكلية الفنون. كما نص نظام جامعة آل البيت لعام 1924م على فتح مدرسة اللغات في بناية الجامعة لتعليم اللغات الشرقية والغربية. وتعد جامعة آل البيت أول مؤسسة أكاديمية بهذا المستوى من الإدارة والتنظيم وتنوع التخصصات المختلفة ، وأدت دوراً كبيراً في تنضيج مشروع التعليم العالي في العراق ووضع أسسه الرصينة التي توجت بتأسيس جامعة بغداد عام 1957م.